فالموتم للخير ون وان كان الموحن عليهم قبل الموت كما هو
مفادي الحديث الصحيح والخصوصية الغم عرضه حال الحياة
بخلاف غيرهم ثم يحيي بضم اوله وفتح المهملة وتشديد
التحتانية بعدها وتخير شك الراوي هل قال يحيي او قال
يخير قاله الحافظ فلما اشتكي سرعن وحضره القبض وراسه
على فخذ عايشة كذا في البخاري وكان له الثقات وتقدمه اغمي علي
تحذير بالمعني غشي اي اغمي عليه فلما افاق شخص اي رفع
بصره بالرفع فاعل نحو سقف البيت ثم قال اللهم اسكني
في الرفيق الاعلي او في يعني علي اي مع الجماعة الذين يحسد
موافقتهم وهذا الحديث مرحم بها وكانه اعاده لان
ابن رجب ذكره كالمعارض لما قبله عن المسند ويمكن الجمع
بينهما بحال قبض نفسه علي شدة الاستغراق في القرب
كان قبض فلا يخالف حديث البخاري الصريح في انه تخيير
قبل القبض ونبه السهيلي علي ان النكتة في الاتيان
بهذه الكلمة اي لفظه الرفيق بالافراد الاشارة الي ان
اهل الجنة يدخلونها علي قلب رجل واحد وهي نكتة في الاية
والحديث جميعا وفي صحيح ابن حبان عنها اي عايشة قالت
اغمي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وراسه في حجري
فجعلت امسحها وصدره كما في رواية الطبراني وادعو له
بالشفا فلما افاق قال زاد الطبراني لا وكنا اسال الله
الرفيق الاعلي مع جبريل وميكائيل واسرافيل وهذا يويد
التخيير قبل الموت ولما احتضر صلي الله عليه وسلم واشتد
به الامر قالت عايشة ما رايت الوجع علي احد اشد منه علي
النبي صلي الله عليه وسلم قالت فلما بلغ ذلك وكان عنده صلي
الله عليه وسلم قدح من ماء اي فيه ماء فيدخل يده في
القدح ثم يمسح وجهه بالماء ويقول اللهم اعني علي سكرات
الموت قال بعض العلما فيه ان ذكر ما شدة الالام
والاوجاع لرفعة منزلته وقد قالت عايشة لا اكره شدة
الموت لاحد بعد النبي صلي الله عليه وسلم وقال ابو محمد
الشيخ ابن ابي جمرة في تلك السكرات سكرات الطرب الشرح الانزل
الي تموت بذلك ابن ... في احوال الانزال لما قاله اهله

وهر

وهو في السياق النزاع واحويه بفتح المهملة والواو الموحدة
من الحوب بفتحتين لكسب مال الانسان وتركه لا معين له
وروي بضم الحا وتاي سيا كنه وروي احو ياه بفتح الحا وسكون
الواو من الحوب وهو الاثم والمراد انهما يه خدعهما عليه
او من الحوبة اي رقة القلب فتح عينيه وكان واطراباه
نحو التي الاخيرة بجرا وصيحه وفي رواية وحزنه فاذا
كان هذا طربه في هذا الحال السياق فلما تحبوبه وهو النبي صلي
الله عليه وسلم فما بالك بلقا النبي صلي الله عليه وسلم
لربه تعالي استعطاما التحبيب واستدل علي ذلك بقوله
تعالي فلا تعلم نفس لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اخفي
لهم من قرة اعين مما تقر به عيونهم وفي الصحيحين
وغيرهما عن ابي هريرة يرفعه قال الله تعالي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر قال ابو هريرة اقروا ان شيتم فلا تعلم
نفس الاية واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال
انه مكتوب في التوراة لقد اعد الله للذين تتجافي
جنوبهم عن المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم
يخطر علي قلب بشر ولم يعلم ملك مقرب ولا نبي مرسل
وانه لفي القران فلا تعلم نفس الاية وهذا موضع لتقصير
العبارة عنه وحسبي بوصفه اي لا يعلمه الا الله وفي حديث
مرسل ذكره الحافظ ابن رجب عن عبد الرحمن الحنبلي انه
عليه الصلاة والسلام قال اللهم انك تاخذ الروح من بين
العصب بين مهملة والانامل والعصب بالقاف عظام
اليدين والرجلين ونحوها فاعني عليه اي علي اخذ الروح
اي علي المشقة الحاصلة عند اخذه وهونه علي بيده
وسهله وعند الامام احمد والترمذي من طريق
القاسم بن محمد عنها اي عايشة قالت رايته وعنده قدح
فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم
يقول اللهم اعني علي سكرات الموت سكرات جمع سكرة وهي
غشاه الكرب الشدة قالت فاطمة رضي الله عنها واكرب
اباه بالالف للندبة والهاء ساكنة للوقف والصياح والرباه

Copyright © King Saud University